The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The President

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

الرئيس

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

ما تحقق في مؤتمر الحوار الوطني حتى الآن لا بأس به ولكنه خطوة أولى على طريق الألف ميل، ذلك لأن الملفات الشائكة جرى تأجيلها، والملفات التي تمّ التوافق عليها لا يمكن إنجازها على أرض الواقع بالسهولة التي يظنها البعض نظراً لإرتباطها بعوامل إقليمية ودولية خارجة عن إرادة اللبنانيين.

فالكلام عن مسألة اللاجئين الفلسطينيين المقيمين على أرضنا ووجوب عودتهم إلى ديارهم هو كلام طوباوي، وتطبيقه يتوقف على التسوية الإقليمية لا على الإرادة اللبنانية، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ماذا لو رفضت إسرائيل عودتهم إلى مناطق السلطة الفلسطينية كشرط من شروط الحل النهائي، وهو الإحتمال الأرجح، هل سيعمد لبنان إلى ترحيلهم إلى هناك بالقوّة؟ وهل هو قادر على ذلك؟ وبالتالي ماذا سيفعل لبنان لو رفضت الدول العربية أو غيرها من الدول إستيعابهم على أراضيها، وهو الإحتمال الأرجح أيضاً، هل سيضطر عندئذٍ إلى توطينهم على أرضه كأمر واقع لا مفرّ منه؟ وهنا الطامة الكبرى!!!

والكلام عن علاقات ندّية مع سوريا وتبادل السفارات وترسيم الحدود وضبطها وتحديد هوية مزارع شبعا إلخ... هو أيضاً كلام طوباوي لأن مفتاح الحل والربط في هذه الأمور هو بيَد دمشق بإعتبارها الطرف المعتدي على لبنان وليس العكس. ومن سيضمن لنا أن سوريا ستغيّر طبيعتها الإفتراسية تجاه لبنان بين ليلة وضحاها؟ أو إنها أصبحت مهيّأة للقبول بإقامة علاقات ديبلوماسية معه وهي التي رفضت على مَرّ العصور الإعتراف بكيانه المستقل؟ وهل يكفي ضبط الحدود من طرف واحد؟ وماذا لو رفض النظام السّوري تسليم لبنان مستندات خطية تثبت لبنانية مزارع شبعا، هل ستقبل الأمم المتحدة بتعديل الخط الأزرق بناءً على المستندات اللبنانية وحدها؟ وهل سينتقل عندئذٍ الصراع على ملكية المزارع وتلال كفرشوبا من صراع لبناني ــ إسرائيلي إلى صراع لبناني ــ سوري؟ ومن سيضمن إن سوريا سترضخ للضغوط العربية والدولية لتغيير سلوكها تجاه لبنان، ولا تلجأ إلى أسلوبها المعتاد في المراوغة والمماطلة والتسويف إلى ما لا نهاية؟؟؟ كلها أسئلة برسم الإجابة، فهل هناك على طاولة الحوار من هو قادر على تقديم أجوبة واضحة ومقنعة إلى الشعب اللبناني المتعطش إلى الحقيقة ولو كانت جارحة؟.

لا نقول هذا الكلام للتقليل من شأن الحوار الجاري في ساحة النجمة، ولا من أهمية الإتفاقيات التي توصل إليها المتحاورون ولكن من أجل تنوير الرأي العام وتوعيته والحيلولة دون بيعه وعوداً وأحلاماً وردية قد تنقلب ربما إلى كوابيس وأضغاث أحلام لا سمح الله.

بمناسبة مرور عام على حركة ١٤ آذار لا بُدَّ من التذكير بأن تلك الحركة التاريخية غير المسبوقة بتاريخ الأمم هي مِلك الشعب وليست مِلك رجال السياسة الذين يتسابقون كل يوم على تبنيها وإحتكارها وإستخدامها لأغراضهم الخاصة وكلما دعت الحاجة، خصوصاً بعد أن تعرّضت على أيدي هؤلاء إلى الإغتيال والإجهاض للحؤول دون تحقيق أهدافها الوطنية. ولكن وبالرغم من كل شيء سيبقى ذلك اليوم المجيد منارة مشعّة في تاريخ شعبنا العظيم.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ١٧ آذار ٢٠٠٦